قال لي ارفع طرف السجادة وخذ ما تجده قال فرفعت
طرف السجادة فرأيت دراهم كثيرة فبهت فيهم فقال لي
خذهم فانهم لك قال فاخذتهم في كمي وقبلت يده وخرجت
فعددتهم فوجدتهم ثلاثين اشرفيا فوالله ما افتقرت
بعد ذلك ابدا ولم ازل مستورا بخير الى الآن والى ان توفي
بركة سيدي رحمه الله قلت واخبرني سيدي ابو
النعت قال واخبرني سيدي يحيى والده الشيخ العلامة
شمس الدين بن كتيلة قال بلغني عن سيدي الكبير
انه كان ذات يوم في خلوته اذ دخل الى الزاوية رجل
فقير مغربي وعليه اثار السفر فلما وصل الى باب الخلوة
فتح سيدي باب الخلوة وخرج اليه فلما وقع نظره على
ذلك الرجل المغربي اخذ بيده ودخل به الى الخلوة فاقام
ساعة طويلة يتحدث مع سيدي ثم خرج المغربي من
خلوة سيدي على قصد السفر من ساعته من غير اقامة
وصار يقول للفقرا يا جماعة اغتنموا هذا الرجل فان
لي مدة سنة امشي على اقدامي من بلاد المغرب لاجل
هذه الساعة وقد بلغت فيها اربي من سيدي ولله
الحمد ثم خرج من باب الخلوة مسافرا قلت ومما حكاه
سيدي محمد البابا الرجل الصالح العارف بالله تعالى،
وكان من اصحاب سيدي القدماء قال حضرت يوما بين
يدي سيدي وانا على فاقة من الدنيا محتاج لشيء
من الملبوس استر به بدني وقد اشتد في الامر
فقلت يا سيدي انظر لحالي فقال لي يا محمد اذهب

الى سيدي

الى سيدي سالم بن مريم فانه كسوتك على يديه فقلت
يا سيدي اروح الى بروجه في البحيرة فقال لي لا بد
من ذلك قال فخرجت من بين يدي سيدي بعد
ان ودعته واخذت خاطره وسافرت الى البحيرة،
فلما وصلت الى بروجه ودخلت على سيدي سالم فسلمت
عليه فرحب بي واقبل علي وكان يعرفني فقال كيف
حال سيدي فقلت هو بخير ويسلم عليك كثيرا قال
فسكت عني الشيخ سالم ساعة طويلة وانا انظر
حواله وهو لم يتكلم وانا انظر الى حاله والى ما عليه من
الثياب وكان عليه خلقات رثة ومن جملتهم
جبة صوف مشرمطة الاكمام والذيل فقلت في
نفسي اذا كان هذا حال سيدي سالم فكيف اطلب
منه كسوة وهو ما يقدر يكسو نفسه قال فبت
عنده تلك الليلة فلما اصبحت قال لي يا محمد الاستاذ
ارسلك الينا فقم بنا الى ناحية البحر الغربي فقلت
السمع والطاعة فقمت وقصد سيدي سالم الى
البحر الغربي يمشي وانا خلفه حتى وصلنا الى البحر الغربي
فجلس على شاطي البحر وقال لي يا محمد قال فجئت
اليه فلما دنوت منه قال اقعد فقعدت فمد يده
الى البحر واغترف من قاعه شيئا وناولني وقال خذ
قال فاخذت ذلك فاذا هو فصوص من جواهر فلما
رايت ذلك اندهش عقلي فقال لي يا محمد لك حاجة
بشيء من ذلك خذ ما يكفيك منه قال فخففت من ذلك

Copyright King Saud University